

قصيدة عشق اللحظة الأخيرة



كيف استطاع القدرُ المُنَّ أنْ

أنْ ينزع القلب من الأحزان

وأنْ يحدد الزمان والمكان

لكي أراك تجلسين في وداعة الملائكة

وتسرحين في اطمئنان

وعندما التقت عيوننا

تواصلتُ مشاعرُ ،

وامتزجتُ أغصانُ

وعزفتُ كمان !!

هذا اللقاء لم يكن بوسعنا أن نصنعه

لأنه أتى بدون موعد ، كأنه المنسيم

في ليلة صيفية ،

ساكنة الريح ، مصمته

تفتحت لنا السماء

وابتسمت من حولنا الأشياء

ولم يعد هنالك غير ما نقوله لبعضنا..

أنا وأنت طائرَين في السما

وغائبين في المسنا

أنت .. أنا!

كيف التقت أحكامنا ،

أذواقنا

تاريخنا الذى كان ، وما يكون ؟!

وكلما ذكرتِ قصة ،

شعرتُ أننى أعرفها..

كأنما كنتُ معك!

أنتِ إذن رضىقتى فى الدُروجُ

وأنتِ مرآتى ،

التي بكل ما أحسّه تبوحُ

ما أضيع العمر الذى مضى بدون رؤيتك!

وما أشد هذه الجروح!

أنتِ التى بحثتِ عنك فى متاهة الزمانُ

وعشتِ كى أراك فى غياهب المكانُ

تحدثيننى بأعذب الكلامُ

وتتركين كفك الصغيرة البنانُ

أضمها بكل لهفة من الحنين والحنانُ

أنتِ التى أحسقتها..

ولما يضيرنى الملام!

ما ذلك الذى يريده القدرُ ؟!

نظل نمشى فى الصحارُ

ومن رمال البحر نجمع المحارُ

وفى رحاب منزل ، منفرد فى التل ،

ننشد القرارُ

حتى تجئ لحظة مفاجئ^ة

تنزعنا من الفراش ،

تدفع الأحلام للفرار^ة

وحينما يغيب عن سماءنا القمر^ة

وتنطفئ من حولنا الأنوار^ة

يبرق وجه الحب من جديد^ة

وتسقط الأسوار!

يا لحظة الموصل التي بها يكفّر الزمان^ة

عما مضى بنا من العذاب والهوان^ة

لا تمنع عطائك الجميل^ة

دع حبيبتي تقول..

دع حبيبتي تقول..

فالليل كله لنا..

وهذه النجوم حولنا بلا أفول^ة..